

35- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الهمزة | يوم 12/1/5441 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا -

00:00:00

وجدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس المبارك ومع القرآن الكريم وهذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للحادي والعشرين من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ ١٢ من الهجرة. مجلس -

00:00:30

المبارك مع تفسير القرآن العظيم وتعلم القرآن وتدبره. والنبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم وفي رواية افضلكم من تعلم القرآن وعلمه. فخير الناس المقبل على كتاب الله قراءة تدبراً تفسيراً تعلماً وتعليناً -

00:00:57

نجلس هذا المجلس مع قصار سور وبيان اياتها سورة قصيرة من سور القرآن الكريم الكل يحفظها ولكن نحتاج الى ان نجلس ونتدبر اياتها. هذه السورة العجيبة انها افتتحت بلفظ مشابه سورة اخرى -

00:01:24

وكالاهما يتعلقان امرین مهمین فی حیات المـسلم الـاول التـحذیر والتـخویف من التـعرض لـاموال النـاس. اکل اموال النـاس اخذ اموال النـاس بـغیر حق فـیه وعـید شـدید والتـعرض لـاعراض النـاس کـلام فـی اعراض -

00:01:49

حدیث فی اعراض النـاس ان دمـاءکم وامـوالکم واعـراضکم حرام عـلیکم. السـورة التي تـتحـدـث عن الـامـوال اـفـتـتـحـها الله سبحانه وتعالـی بـقولـه وـبـلـهـ وـبـلـلـمـطـفـلـيـنـ. الـذـيـنـ اـذـاـ اـکـتـالـوـاـ عـلـىـ النـاسـ يـسـتـوـونـ وـالـسـوـرـةـ الثـانـيـةـ وـبـلـهـ لـكـلـ هـمـزـةـ لـمـزـةـ. الـحـدـیـثـ فـیـ اـعـرـاضـ النـاسـ کـلامـ فـیـ اـعـرـاضـ کـلامـ اـنـ کـلـاهـماـ منـ

00:02:15

کـلـاهـماـ منـ کـبـائـرـ الذـنـوبـ اوـ کـلـاهـماـ منـ الـامـورـ الـمـحـرـمـةـ التيـ حـرـمـهـاـ اللهـ وـجـعـلـهـاـ منـ التـعـدـيـ علىـ حـقـوقـ المـسـلـمـ هـذـهـ السـوـرـةـ بـيـنـ اـيـدـيـنـاـ وـهـيـ الحـدـیـثـ عنـ اوـ التـحـذـیرـ منـ الدـخـولـ اوـ الـکـلامـ فـیـ اـعـرـاضـ -

00:02:45

تجـدـ انـ هـذـهـ السـوـرـةـ وـأـنـتـ تـقـرـأـهـاـ انـ هـذـاـ الـذـيـ يـنـتـهـكـ اـعـرـاضـ النـاسـ وـبـيـتـكـلـمـ فـیـ تـجـدـهـ جـمـعـ بـيـنـ هـذـاـ الـخـلـقـ السـيـئـ وـبـيـنـ جـمـعـ الـمـالـ بـهـذـهـ الصـورـةـ السـيـئـةـ. فـجـمـعـ بـيـنـ وـبـلـهـ وـبـلـلـمـطـفـلـيـنـ -

00:03:08

وـبـلـهـ لـكـلـ هـمـزـةـ وـالـسـوـرـةـ جـمـعـ بـيـنـ هـذـاـ الـذـيـ اـنـتـهـكـ اـعـرـاضـ النـاسـ وـتـعـرـضـ لـهـمـ وـحـبـهـ وـحـيـاتـهـ کـلـهاـ فـیـ جـمـعـ الـمـالـ. وـاسـعـةـ التـصـرـفـ فـیـ هـذـاـ الـمـالـ. لاـ يـدـريـ کـیـفـ یـتـصـرـفـ بـهـذـاـ بـهـذـاـ الـمـالـ -

00:03:28

نـاخـذـ السـوـرـةـ اـیـةـ وـکـلـمـةـ جـمـلةـ جـمـلةـ حتـىـ نـقـفـ وـنـتـدـبـرـ هـذـهـ السـوـرـةـ الـعـظـيـمـةـ التيـ اـفـتـتـحـهاـ اللهـ بـهـذـهـ الـکـلـمـةـ الـعـظـيـمـةـ وـهـيـ کـلـمـةـ وـبـلـهـ لـتـعـنـیـ الـعـذـابـ وـایـضاـ اـخـتـتـمـهاـ بـمـصـيـرـ هـذـاـ الـعـذـابـ الشـدـیدـ الـذـيـ يـصـفـهـ اللهـ بـهـذـهـ الـوـصـفـ الـذـيـ تـقـشـعـ مـنـهـ الجـلـودـ معـ -

00:03:54

انـ السـوـرـةـ قـصـيـرـةـ اـیـاتـهاـ قـلـيلـةـ وـمـعـ ذـلـكـ رـكـزـتـ عـلـىـ سـوـءـ عـاقـبـةـ منـ يـفـعـلـ هـذـاـ الشـيـعـ. وـکـانـ الـامـرـ اـمـرـ عـظـيـمـ شـدـیدـ لـیـسـ بـالـسـهـلـ. لـمـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـیـ يـعـنـیـ يـهـدـدـ مـنـ يـتـخـلـقـ بـهـذـاـ الـخـلـقـ. يـهـدـدـهـ فـیـ اـوـلـ السـوـرـةـ يـهـدـدـهـ -

00:04:24

فـیـ اـخـرـ السـوـرـةـ بـتـهـدـیدـ عـظـيـمـ شـدـیدـ اـذـاـ الـامـرـ لـیـسـ بـالـهـيـنـ الـامـرـ عـظـيـمـ جـداـ. وـلـذـكـ اـفـتـحـ اللهـ بـقـوـلـهـ وـبـلـهـ لـكـلـ کـلـمـةـ وـبـلـهـ لـتـقـلـعـ بـعـضـ

اهل التفسير انها كلمة عذاب وقال بعضهم انها وادي في نار جهنم. لو القيت فيه جبال الدنيا كلها لذابت من شدة حرارته - 00:04:44
اذا الامر صعب جدا الامر خطير. يعني هذا هذه ليست معصية فقط. هذه كبيرة من كبائر الذنوب. والعجيب العجيب انها تجدها منتشرة وشائعة في بيوت كثير من المسلمين. وفي مجالس كثير من المسلمين - 00:05:15

ويل لكل ولم يقل لفلان او فلان ادخلهم جميعا. لكل همزة كل من كان موصوفاً بها الوصف فانه موعود بهذا بهذا الوعيد الشديد. ويل لكل همزة لمزة. وهم هذا الوزن كما قال اهل اللغة على وزن فعله يدل على ان هذه الصفة الصفة يعني - 00:05:35

تمسك بها صفة لازمة له. محبا لها. ويل لكل همزة لمزة. ما معنى الهمزة وما معنى اللمسة؟ الهمزة من الهمز همز الناس. واللمزة من لمز الناس. طيب ما الفرق بينهما - 00:06:05

هل هما بمعنى واحد؟ بعضهم ذهب الى ان المعنى واحد. وبعضهم فرط فقال الهمزة من الهمز وهو تعبيير الناس والاستهزاء بهم واحتقار الناس وتكبر عليهم باي وجه من الوجوه بجواره - 00:06:25

اما بشقتيه اما بعينيه اما برأسه اما ببديه. هذا كل ما يتعلق بالجوارح يسمى هذا الرجل هماز يقال له هماز يهمز الناس من الهمز 00:06:48

على على وجه الاحتقار احتقار الناس والتكبر عليهم الاستهزاء بهم ذكرهم بما لا يريدون ولا يرظون به هذا كله داخل في الهماز. اما اللمسة واللماز وقال اكثراهم على ان اللمس يكون باللسان. يكون باللسان. قال تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات - 00:07:08

يعني بلسانه فيقول هذا فيه كذا وهذا فيه كذا. فالذي يغير الناس ويحتقرهم ويتطنذ بالناس ويتكبر عليهم وي奚تر منهم بلسانه نقول هذا هذا لمسة وهذا لماز ولا تلمزوا انفسكم. لا تلمزوا انفسكم اي لا يلمز بعضكم بعضا. والله قال لا تلمزوا انفسكم - 00:07:38

ما قال لا يلمز بعضكم بعضا لان المؤمنين كالنفس واحدة. كالنفس الواحدة لا تلمز لأن الذي يلمز اخاه المسلم بأنه لمز نفسه. كما او لمز نفسه ويل لكل همزة لمزةلاحظ ان الله ما تركها شيئا من هذا الخلق السيء باي صورة كانت - 00:08:08

همزة ولمزة بلسانه وبجواره. كله حتى لا يأتي شخص يقول انا والله ما تكلمت في عرضه. انا مجرد اشاره انا مجرد حركة رأسي انا مجرد فعلت كذا. نقول كل هذا داخل في هذا اللفظ. كل ما يدل على احتقار الاخرين - 00:08:28

والسخرية بهم والاستهزاء بهم كله داخل بهذا. حتى ذكر بعض اهل العلم ان بالمؤمنين على وجه العموم على وجه العموم داخل بهذا الوعيد. او الاستهزاء بطوابئ من المؤمنين. مثلا احد البلدان فيقول فلان كذا وفلان كذا من هذه البلدة وكذا. داخل في هذا الوعيد الشديد. فاحتقار سواء على وجه العموم - 00:08:48

او على وجه الخصوص بان تقول فلان فيه كذا وكذا. والاحتقار ايضا حتى نفهم الاية على يعني اوسع معانيه الاحتقار سواء كان الشخص موجودا او كان غير موجود. في احتقار اخاه المسلم او اخته المسلمة سواء كانت - 00:09:18

او كان امامها او كان بعيدا او كان غائبا. كل ذلك داخل في هذا الوعيد وفي هذا وفي هذا الوصف السيء هذا اذا كان بهذه الصفة وبهذا بهذه الصفة السيئة والخلق الرديء بان يستهزئ وحاله - 00:09:38

وتلاحظ ان هذا الوزن همزة لمسة لازمة له وان حاله دائما هكذا فتجده همه الدنيا همه الدنيا وحب الدنيا ولذلك شف جمع الله من قال لكل همزة لمسة من هو؟ قال الذي جمع مالا حبه جمع المال - 00:10:01

ليس همه الا جمع حطام هذه الدنيا. الذي جمع مالا وعدده. ما معنى جمع مالا؟ اي يجمع المال يجمع من اي وجه. سواء من من من وجوه الحلال او وجوه الحرام. همه ان ينظر الى رصيده ويجمع هذا المال - 00:10:21

جمع مالا ولا يعرف حق الله فيه. لا يعرف حق الله فيه الذي جمع مالا وعدده. قيل عدده ما معنى يحسبه كل يوم يعدهه ينظر في حساباته وقيل عدده اي جعله عدة له في حياته يعني يجمع المال - 00:10:41

لمستقبله لمستقبله جمع مالا واعد له يحسب ان ما له اخلده. يظن هذا الظن هذا السيء يظن هذا ان هذا المال اذا كثر عنده واجتمع عنده ولم يعرف حق الله فيه من الصدقة وصلة الرحم - 00:11:01

وحقوق الناس فيه ونفقة نفقة الواجبة عليه والزكاة الواجبة عليه. لم يعرف لذلك طريقا جمع يحسب ان ماله اخلد يظن ان المال

هذا يمد له في عمره. قال السعدي رحمة الله في تفسيره قال ولا يظن ان ان جمع المال - 00:11:21

وحبه هو الذي يقسم العمر. هذا الذي يقسم العمر. الذي يمد في العمر هو ان يجعل هذا المال صلة لارحامه وصدقه تواصل للقربى واعطاء القربى حقهم من هذا المال هو الذي يمد في العمر. هو الذي يبارك - 00:11:41

في عمر هذا الانسان من احب ان ينسأ له في اجره من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اجله يعني يمد له في اجله فليصل رحمه وصلة الرحم من اوسع ابوابها ومن اهمها صلة الرحم بالصدقة - 00:12:01

هؤلاء المحتاجين من الاقارب هم اولى صدقة وصلة. الذي جمع ما له يحسن ان ما له اخذ يظن ان هذا المال هل سيخلده في الدنيا؟
يحسب ان ما اخذه. قال الله عز وجل كلا ليس الامر كما يظن. وليس الامر كما - 00:12:21

يعتقد ويحسب لا ليس كذلك. بل بالعكس كلام هدده سبحانه وتعالى. قال لينبذن واللام هذى مرت معنا كثيرا وقلنا ان هنا ان هنا
قسم من الله سبحانه وتعالى يقسم قسما يقول والله - 00:12:41

والله لينبذن هذا الموصول بهذه الاوصاف السيئة الهماز اللماز الذي همه الدنيا وجمع المال والله لينبذن في الحطمة. وشف كلمة لينبذن
ما قال لا يلقى في جهنم او سيصير مصيره الى جهنم - 00:13:01

وقال ينبع نبذا. والنبد في لغة العرب هو الطرح من غير مبالغة. اذا نبذت الشيء تطرّحه من غير ان تلتفت اليه من غير مبالغة فقوله
لينبذن بنون مشددة لينبذن في الحطمة الحطمة ما هي - 00:13:21

الحطمة اسم من اسماء النار. النار ذكر الله لها اسماء كثيرة في القرآن. وهذا من اسمائها. من اسمائها سماها قوية وسمها باسماء كثيرة
هذا من اسمائها. لماذا سميت بالحطمة؟ لأنها يحطّم بعضها بعضا. ولأنها تحطم من يلقي فيها. نسأل - 00:13:41

الله العافية. فهي حطمة. قال نار قال لينبذن في الحطمة وما ادرك ما الحطمة؟ هل تعلم ما هي الحطمة؟ هل تعرف ما هي؟ ما
ادراك؟ نعرف ان الجواب موجود - 00:14:01

ادا جاءت كلمة ما ادرك الجواب موجود. اذا جاءت وما يدريك الجواب غير موجود. وهنا لما قال وما ادرك عرفنا ان الجواب موجود
وما ادرك ما الحطمة اي ما اعلمك وما اخبرك وهل تعلم وهل تدري من حطمه؟ ثم اخبر سبحانه قال - 00:14:17

الجواب هي نار الله الموقدة. اظاف الله هذه النار اليه. قال نار الله اذا اظافها دل على عظمها وشدتها نار الله الموقدة ووصفها بانها
تنوقد تتسرع باهلها نار الله الموقنة - 00:14:37

ثم بين سبحانه وتعالى عقوبة هؤلاء. قال التي هؤلاء وغيرهم من اهل النار. التي اطلعوا على الافئدة. الاطلاع هو الوصول الى الشيء.
الاطلاع ان تطلع على كذا ان تصل اليه - 00:14:57

تصل اليه ب اي شيء؟ قال تطلع على الافئدة يعني تصل هذه النار الى القلوب اذا وصلت القلوب لا تصلها الا بعد احراق اللحم والعظم
نسأل الله العافية فتصل الى هذا الامر بعدما تحرق هذا الشيء. والله لما قال تطلعوا على الافئدة دل على انها قد احرقت سائق - 00:15:17

الجسد بما فيه من اللحوم والعضام حتى وصلت الى هذا المكان الذي قد اختفى داخل هذا الصدر. قال التي اطلعوا على الافئدة.
قال الله عز وجل في وصفها وشفت وصفت بعدة اوصاف. الحطمة ثم قال نار الله - 00:15:39

الموقدة التي تطلع على الافئدة ثم وصفها قال انها عليهم مؤصلة اي مغلقة او صد الباب يعني اغلقه مؤصلة يعني ابوابها قد اغلقت
على اهلها. اغلقت على على اهلها. قال انها عليهم مؤصلة في - 00:16:00

في عمد ممددة يعني هذه العمدة قد وضعت على الابواب وشدت مثل الاوتاد بحيث انه لا يمكن دون من الخروج قد اغلقت عليهم
النار وشدت على هذه الابواب هذه العمدة بحيث انهم لا يستطيعون شوف كيف وصف الله - 00:16:20

وهذه النار بهذه الاوصاف وهدد اهلها وربطها هذه من اتصف بهاين الصفتين تتصف بتعرضه لاعراض الناس والكلام في اعراض
الناس والحديث في اعراض الناس ويدخل في ويدخل في اعراض الناس - 00:16:40

السخرية والهمز واللمز والاستهزاء والغيبة ذكر اخاك بما يكره غيرها والنميمة نقل الكلام على وجه الافساد بين الناس كل هذا

داخل في هذا الوعيد الشديد. داخل في الهمزة الممزة. وانظر كيف يكون همه الدنيا وهمه المال ولا يعرف حق الله فيه - 00:17:00
كيف توعده الله بهذا الوعيد الشديد الذي تهتز له القلوب ولذلك هذه السورة هي من اوائل ما نزل من القرآن في تهديد آآآ
مشركي مكة وهي تهديد كل من اتصف بهذه الصفة لانهم كانوا يستهزئون ويسيخرون من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:25
ويسيخرون من اصحابه نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحمينا واياكم من هذا الخلق السيء. وان يجنبنا هذا الخلق وان يحفظنا وذرياتنا
وازواجنا. وان يجنبهم طرق الشرق والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:45
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:18:03